

.. عا د ليقول الذى رآه بعد الموت؟!

هذا الرجل الطويل العريض اسمه سير تريسترام . وهذا القصر الضخم والمزرعة
الواسعة والخيول الكثيرة والخدم العديدون ، كل هؤلاء قد ورثهم عن أبيه . . وهذه
الرقعة والعدوبة والشاعرية في صوته وفي علاقاته بالناس قد ورثها عن أمه . فأمه
كانت تغنى وكانت تنظم الشعر . . وعندما أقترب من القصر سألت المشرفة على
البيت : وأين سيدتك ؟

قالت : في الفراش ؟

- نائمة ؟

- أعتقد ذلك ياسيدى . . أو مريضة . .

وبسرعة اتجه إلى غرفة زوجته . . دق الباب . . سمع صوتاً مرجحاً . . دخل . .
جلس على طرف السرير وهو يقول : كيف حال سيدتى اليوم ؟

- بخير . . لولا اننى أريد أن أرجوك فى شىء واحد مدى حياتى .

- الأمر لك .

- أرجوك ألا تسألنى عن هذا الشريط الأسود الذى ألفه حول ذراعى .

- لن أسألك عن شىء لا تريدين منى أن أعرفه .

- شكراً . .

- لقد أعددت الخيول لنزهة أخرى . . سوف نعود إلى الغابة . . لعل الهواء
المنعش أن يشفيك .